

المحاضرة الثانية: المنهج العلمي

الأهداف التدريسية :

- التأسيس لأهمية المنهج في البحث العلمي.
- مساعدة الطالب في ضبط تعريف منهج البحث العلمي .

المحتويات :

1. تعريف المنهج العلمي
 - لغة
 - اصطلاحيا
2. الأسس النظرية لمناهج البحث العلمي
3. أهمية المنهج العلمي
4. أسئلة للمناقشة

عرفنا في المحاضرة السابقة أن المعرفة العلمية تقوم على تفسير الظواهر المختلفة تفسيراً علمياً من خلال البحث العلمي الذي يعتمد مناهج البحث وأساليبه في تحديد الظواهر وتحليلها فماذا نقصد بمناهج البحث

1. تعريف المنهج العلمي:

- لغة: "المنهج" في اللغة العربية مشتق من الأصل "نهج" ويعني سار و سلك و اتبع، نهج الطريق وضح و استبان والطرق الناهجة هي الطرق الواضحة ونهج لي الامر بمعنى اوضحه ومنه قوله تعالى " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا" المائدة(48)،

و المنهج هو : الطريق أو السبيل الواضح البين، وقد عرفه المعجم الفلسفي باللغة العربية باعتباره " الطريق الواضح في التعبير عن شيء ، أو في تعليم شيء طبقا لمبادئ معينة ، و بنظام معين ، بغية الوصول إلى غاية معينة" (أبراش ،ص65)

في الخطاب المعرفي العربي المعاصر تقابل لفظة منهج لفظة method في اللغة الانجليزية "التي تعود أصولها إلى اللفظ اليوناني methodus والتي تعني البحث، النظر، المعرفة. والمعنى الاشتقاقي الأصلي لها يدل على الطريق أو المنهج المؤدي إلى الغرض المطلوب" (بدوي، 1977)

- اصطلاحيا: يعرف موريس أنجرس المنهج باعتباره " مجموعة منظمة من العمليات تسعى الى بلوغ هدف" و يعتبر المنهج العلمي "طريقة جماعية لاكتساب المعارف القائمة على الاستدلال و على اجراءات معترف بها للتحقق في الواقع" (أنجرس، 2004، ص 102)

و المنهج العلمي اصطلاحيا هو "الطريقة التي يسلكها الباحث للإجابة على الأسئلة التي تثيرها المشكلة موضوع البحث" (أبراش، ص65) و هو " أسلوب سديد مثمر منظم ملتزم بالانتقال من المشكلة إلى حلها و من المقدمات الى الغاية" (الخولي، 2015، ص26)

2. الأسس النظرية لمناهج البحث العلمي:

يُعرف المنهج العلمي بوصفه "مجموعة التقنيات المعتمدة لبناء المعرفة العلمية" (أنول، 2015) و هو "مجموع الاجراءات المنظمة التي تصمم و تطبق بهدف بلوغ نتائج حول جوانب محددة" (لوصيف، 2004) غير أن هذا لا يعني أن المنهج العلمي يمثل مجرد مجموعة من التقنيات و الأدوات الجامدة ، بل إنه جزء من سياق مفاهيمي أعم و أشمل ، يستند في ذلك إلى قواعد و أسس نظرية و معرفية . و عليه فإن اعتماد منهج معين في دراسة ظاهرة ما يستلزم استحضار الأطر النظرية و الفكرية و الأسس الابستمولوجية لمناهج البحث العلمي باعتبار الأخير "نسق مترابط الأجزاء ، لا يمكن فصل أجزائه عن بعضها البعض" (أبراش، 2009، ص21)

3. أهمية المنهج العلمي:

البحث العلمي نشاط حسي و ذهني منظم يستهدف دراسة العالمين الطبيعي و الانساني و تحصيل معارف علمية بشأنهما من خلال الالتزام بجملة من القواعد التي يحددها المنهج العلمي ، و عليه يعتبر الالتزام بقواعد منهجية هو الصفة الأساسية التي تميز المعرفة العلمية. و يمكننا تحديد مظاهر أهمية المنهج بالنسبة للبحث العلمي سواء في العلوم الطبيعية أو العلوم الانسانية في النقاط التالية:

- إن كل معرفة لا تصبح حقيقة علمية إلا بالاعتماد على منهج علمي محدد من اجل الوصول إليها او البرهنة عليها.

- إن كل خطأ في المنهج العلمي ينعكس يكون له آثار مباشرة على النتائج العلمية، يجعل التسليم بصحتها أمر غير ممكن

- يتمظهر المنهج على مستوى كل خطوات البحث العلمي فهو يتحكم بكل اجراءاته.

أسئلة للمناقشة :

- يعتبر المنهج العلمي أسلوب منظم ملتزم بالانتقال من المشكلة إلى حلها. اشرح ذلك
- وضح أهمية المنهج العلمي.
- يعتبر المنهج العلمي جزء من سياق مفاهيمي أعم وأشمل ، يستند في ذلك إلى قواعد وأسس نظرية و معرفية . اشرح ذلك